

# خطبة بعنوان | بَعْلُ وَالهَمّة تنهض الأمة | الشيخ عبد القادر

العثمان

عبدالقادر العثمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلن تجد له وليا كده يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك - [00:00:00](#)

لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له امر عباده المؤمنين بعلو الهمة وامرهم بالمسارعة الى الخيرات فقال في محكم البيان - [00:00:30](#)

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين واشهد ان القائد القدوة سيدنا وامامنا وعظيمنا وقائدنا الاوحد محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن استن بسنته الى يوم الدين - [00:00:58](#)

اخرج عنه الطبراني باسناد صحيح من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما ان البشير النذير صلوات ربي وسلامه عليه قال ان الله يحب معالي الامور واشرفها ويكره سفاسفها اشهد انك يا رسول الله قد بلغت الرسالة - [00:01:32](#)

واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت بعون الله الظلمة فجزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته ورسولا عن دعوته ورسالته اوصيكم احبتي في الله ونفسي المذنبه المقصرة بطاعة الله وتقواه - [00:02:01](#)

فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه وهواه يقول جل في علاه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:02:22](#)

بعلو الهمة تنهب الامة هذا هو عنوان لقائي مع هذه الوجوه الطيبة النيرة في هذا اليوم الاغر المبارك فاعروني القلوب والاسماع سائلا المولى الجليل ان يلهمنا مرشد امورنا. وان يعيذنا من شرور انفسنا - [00:02:49](#)

ذات يوم قفل النبي صلى الله عليه وسلم راجعا من احد اسفاره والحديث في الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فبين هو في الطريق استراح عند اعرابي فاكرمه الاعرابي - [00:03:11](#)

فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم وهم بالمضي التفت الى الاعرابي وقال اذا جئت المدينة فاتنا مرت الايام واذ بالاعرابي ينزل برسول الله. فاكرمه وهو الكريم صلوات ربي وسلامه عليه - [00:03:34](#)

فلما اراد الاعرابي ان ينصرف قال له رسول الله سل حاجتك رسول الله يقول سل حاجتك تلفت الاعرابي ثم قال اسألك ناقة واعنزا يحلبها اهلي تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من دنو همة الاعرابي - [00:03:55](#)

ثم قال اعجزتم ان تكونوا مثل عجوز بني اسرائيل تأمل الصحابة قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل فقال لما خرج موسى عليه السلام الى بيت المقدس ومعه بنو اسرائيل ضلوا الطريق - [00:04:37](#)

وهم اهل الارض فتعجب موسى وقال ما هذا باي سبب من اي شيء اوتينا ما هذا فقال علماء بني اسرائيل ان نبي الله يوسف اخذ الميثاق علينا الا نخرج من مصر حتى نحتمله معنا - [00:05:01](#)

فلما خالفوا امر النبي ضلوا السبيل فقال ومن يعرف قبر يوسف فقالوا عجوز من بني اسرائيل فنادها فلما ان اتت قال لها هلا دلتينا قالت على ان تعطيني حكمي لن ادلكم حتى تعطيني مرادي - [00:05:28](#)

قال وما حكمك قالت اسألك مرافقتك في الجنة فكره ان يعطيها حكمها فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها ثم اخذتهم الى موضع فيه

مستنقع ماء فقالت انضبوا هذا الماء فانضبوه. ثم قالت احترقوا الارض فاحترقوا - [00:05:56](#)

ثم اخرجوا جسد نبي الله يوسف واحتملوه الى بيت المقدس والشاهد تأمل دنو همة ذاك الاعرابي يسأله رسول الله ما حاجتك واذ به يجيب احتاج ناقة واعنزا ولو سأل من خيرى الدنيا والاخرة لناله - [00:06:25](#)

احبتي ان الخيرات واللذات والكمالات لا تنال الا بحظ من المشقة ولا يعبر اليها الا على جسر من التعب وقد علم عقلاء كل امة ان النعيم لا يدرك بالنعيم النعيم - [00:06:53](#)

لا يدرك بالنعيم وان من اثر الراحة فاتته الراحة وبقدر ركوب الاهوال وتحمل المشاق والصعاب تكون اللذة والفرح كما قال ابن القيم رحمه الله لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال. تأمل معي كتاب الله - [00:07:18](#)  
سترى عجا من حظه على علو الهمة وتحذيره من دنوها. فهذا رب العزة بجلاله وكماله يقسم بالنفس الطواقة لمعالي الامور تلك النفس اللوامة التي تلوم صاحبها على تفريطه في المكرمات - [00:07:46](#)

وتقصيره عن فعل الخيرات وتلومه على ذنبه وتشعره بالندم على تقصيره ومعصيته ولا اقسام بالنفس اللوامة وهذا ربنا جل وعلا في كتابه العظيم يرسل الى هذا الخلق ينبه اليه يدعو الناس لاعتناقه وتمثله - [00:08:05](#)

فيأمر عباده في غير ما موضع من كتاب الله تعالى بالحرص على علو الهمة. فيقول ربي جل وعلا فاستبقوا الخيرات ويثني على اصحاب الهمة العالية بل ويأمر نبيه باقتفاء اثرهم فيقول مخاطبا نبيه صلوات ربي وسلامه عليه - [00:08:33](#)

فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وتأمل معي قول الله حين ذكر نعيم الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون - [00:08:54](#)

وكتاب الله مليء بمنظور هذا واضرابه تأمل معي حياة رسول الله وحاله ستري عجا من همته هذا رسول الله يقف في اصحابه لافتا اياهم الى هذا الخلق العظيم فيقول كما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:09:21](#)

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف. وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وكان يستعيز في دعائه من العجز والكسل والحديث في مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله يدعو اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل - [00:09:48](#)

وتأملوا ما اخرج الامام احمد في مسنده باسناد صحيح. من حديث انس رضي الله عنه يقول البشير النذير صلوا وسلموا عليه ان قامت الساعة وفي يد احدكم فسيلة فان استطاع الا تقوم اي الساعة حتى يغرسها - [00:10:15](#)

ما اعجبه من حديث. ستقوم الساعة ما فائدة الغرس؟ امر الارض تحرك قدم شيئا ايجابيا انهض استيقظ فليغرسها تأمل حاله بابي هو وامي وروحي عليه الصلاة والسلام يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه. تسائله عائشة فيقول افلا اكون عبدا شكورا - [00:10:42](#)

اذا تصدق اعطى عطاء من لا يخشى الفقر واذا حمي الوطيس كان اشجع الناس واعظمهم همة واقربهم الى العدو وتشهد له زوجه الطاهرة والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم - [00:11:13](#)

وتحمل الكم وتقري الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق تتهلل دمعاته وتنطلق اساريه لايمن طفل يهودي صغير لن ينصره في حرب لن يؤيده في موقف طفل صغير تقعقع روحه - [00:11:36](#)

فلما ان شهد الشهادة لا تسع الدنيا فرحة النبي صلى الله عليه وسلم في سنوات لا تعد في حساب الزمن شيئا. يبني للاسلام دولة من فتات متناثر في صحراء محرقة - [00:12:01](#)

تموج بالكفر والسلك موجة لما رأى صحابته هذا الخلق وتلك الهمة المباركة تعشقوه وتعشقوا هذا الخلق فهامت نفوسهم بذلوا الغالي والرخيص والنفس والنفيس فهذا ابو بكر يدخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء - [00:12:18](#)

وذاك عمر يفتح بيت المقدس بثوب مرقع ولك ان تعلم اخي عظم همة ذاك الجيل الفريد فمن بين مئة الف صحابي وازيد حضروا حجة الوداع لم يدفن في مكة والمدينة - [00:12:43](#)

منهم الا بضعة الاف وبقيتهم انتشروا في ارض الله ينشرون العدل والخير والاخلاق ويبنون الحضارة ويسوسون الناس بالعدل فانس

بن مالك يموت في البصرة والبراء ابن عازب في الكوفة وحذيفة بن اليمان وسلمان في المدائن وعمرو بن العاصي في مصر وعقبة بن نافع يبنى القيروان ويموت في المغرب - [00:13:03](#)

وخالد بن الوليد على ارض الشام وشرحبيل بن حسنة ومعاذ بن جبل وبلال بن رباح في ارض الشام الطاهر وابو ايوب على اسوار القسطنطينية وما زالت الامة ولودة وما زالت الامة ولودة - [00:13:33](#)

كذا كان اسلافهم من بعدهم وعطاء الامة لم يتوقف على جانب اخروي فحسب بل عمرووا الارض بالدين فنشروا العدل والخير والامن والامن في بقاع الارض وقدموا للامة حضارة ما زال الغرب والشرق يخر راكعا لعظمتها - [00:13:54](#)

ففي كل الجوانب في الهندسة في الطب في كل جانب من جوانب الحياة ولك ان تتأمل ما قدمه العالم العظيم بديع الزمان الجزري او اولاد موسى ابن شاكر وغيرهم اضرابهم الذين قدموا علم الحيل النافعة - [00:14:21](#)

اثرت البشرية الى يومنا هذا وما زالت امتنا ولودة وما زالت امتنا تقدم التضحية اقف دقائق مع جبل من جبال الهمم في عصرنا الحاضر طبيب ابن الغنى والثراء ولو اراد الدنيا وجمع المال - [00:14:40](#)

لكان من اكثر الناس مالا ولكنه فيما نحسبه والله حسيبه اختار الله والدار الآخرة بقي ما يزيد على ربع قرن في بلاد افريقيا داعيا الى الله كافلا للايتام حافرا للابرار - [00:15:09](#)

بانيا للمنشآت التعليمية ما يزيد عن ربع قرن انه الدكتور عبدالرحمن السمييط رحمه الله تعالى ابن الكويت ماذا قدم لافريقيا فيما لا يزيد عن ثلاثين سنة بنى ما يزيد عن خمسمائة مسجد - [00:15:31](#)

ووزع ما يزيد عن سبعة ملايين مصحف وكفل اكثر من خمسين الف يتيم منذ ولادتهم وحتى تخرجهم من اعلى التخصصات في جامعات العالم ومن هؤلاء الايتام من يتقلد مناصب عليا اليوم في افريقيا - [00:15:57](#)

يعني انشأ اكثر من ثمانمائة منشأة تعليمية من رياض الاطفال وحتى الجامعات قدم اكثر من سبعمائة منحة للدراسات العليا. حفر اكثر من عشرة الاف بئر ارتوازي. تسقي الناس المياه العذبة - [00:16:18](#)

انشأ اكثر من مئة وخمسين مخيم طبي ورعى وبنى تسعين مستشفى واطلق عشر محطات اذاعية تنشر الخير والاسلام والخلق الحسن ناهيك عن الدورات التعليمية والتربوية والتأهيلية وسواها وحملات الاغاثة للضعفاء والمهاجرين - [00:16:38](#)

واعظم من كل هذا يلقي الله وفي صحيفته ما يزيد عن احد عشر مليونا اسلموا على يديه وما زالت الامة ولودة وما زالت الامة تقدم التضحية وفي جهاد اهل الشام الصابرين - [00:17:05](#)

اعظم مثال على علو الهمة رغم تكالب العالم امة الاسلام امة ولودة فاين سهمك اخي؟ اضرب في الهمة بسهم ان المسلم العاقل صاحب المبدأ لا يرضى بالدون ولا يرضى ترتيب الحياة بروتينيتها - [00:17:30](#)

وانما يكون متجددا مجددا مبدعا المسلم الحق لا يهنه له بال ولا يقر له قرار حتى يكون غده افضل من يومه قيل للامام احمد متى يجد العبد طعم الراحة قال عند اول قدم في الجنة - [00:17:54](#)

ان كانت الهمة كذلك فكيف السبيل اليها خمس همسات ارجئها لما بعد جلسة الاستراحة اقول قولني هذا واستغفر الله. الحمد لله على نعمائه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما - [00:18:21](#)

شأنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واهوانه وسلم تسليما كثيرا وبعد امة الاسلام ان سبل بلوغ علو الهمة هي اكثر من ان تحصى - [00:18:41](#)

فلعلي اهمس بهمسات عليها تكون نبراسا توقظ في نفسي ونفوس اخواني الهمة اما اول همسة في سبل علو الهمة فهو حسن الصلة بالله وصدق اللجأ اليه جل وعلا. فكلما قويت صلة العبد بالله ارتفعت نفسه - [00:19:03](#)

وعظمت همته وسمت روحه وتعلقت بالكمالات والعكس بالعكس لذا اخي ان اردت ان تضرب في الهمة بسهم فانطرح بين يدي مولاك وسله ان يحيي روحك بهمة وان يوقظ عزمك فليس لك من دون الله واق - [00:19:28](#)

فان الله مدح في صفات عباد الرحمن اولئك الذين يسألونه علو الهمة. فقال ربي والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة

اعين واجعلنا للمتقين اماما ولذا كان من دعاء عمر رضي الله عنه اللهم اجعلنا من ائمة المتقين - [00:19:53](#)

الهمة الثانية تذكر اخي ولا تنسى قول الله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون ما هدفك اخي في حياتك؟ تأمل نفسك بعد خمسين سنة، ماذا تريد ان تكون لنفسك - [00:20:21](#)

ماذا تريد ان تكون لديك ماذا تريد ان تكون لامتك المكشورة المظلومة ثم تذكر اخي تذكر قبرك بظلمته ووحشته وغرته وتنته وديدانه بعلو همتك في الطاعات والقربات يغدو قبرك روضة من رياض الجنة - [00:20:59](#)

وبسقوط الهمة والاخلاد الى الارض يصبح قبرك حفرة من حفر النيران ثم تذكر اخي ساعة الحشر وبعض الناس يسبح في عرقه لترى اصحاب الهمة اولئك في المكان العالي فذاك يستظل بصدقته - [00:21:32](#)

اصحاب الهمة في الصدقة كما صح عن رسول الله المنفق في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس والمحسن الى الناس وباذل المعروف بماله تظله يوم القيامة كما صح في مسلم - [00:22:04](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم من انذر معسرا او وضع عنه لك دين على شخص فامهله بعد انتهاء الاجل او وضعت عنه اظله الله في ظله وكلكم يحفظ حديث اصحاب الهمم السبعة. سبعة يظلهم الله في ظله - [00:22:29](#)

يوم لا ظل الا ظله ثم هب اخي انك دخلت الجنة الجنة مراتب ومنازل وكلما علت همتك علت مرتبتك ثم قف وسل نفسك اي نفس اي شيء تريد ان تضع لنفسك هدفا لحياتك - [00:22:52](#)

ثم هدفا لقبرك ثم هدفا لساعة حشرك ثم هدفا لدار اخرتك تذكر ولا تنسى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون همسة ثلاثة تأمل الاحداث الجسام التي تمر بها الامة - [00:23:24](#)

ثم سل نفسك اين موقفك منها ان التاريخ يشهد ان الاحداث الجسام التي مرت بها الامة كانت اعظم موقظ للهمم. فبعد الغزو الصليبي. الغاشم الفاسد ظهر جيل صلاح الدين ظهر فيه علماء - [00:23:53](#)

كابن قدامة وقادة كصلاح ونور الدين ولك ان تعلم اخي ان غالب العلماء والقادة في جيش صلاح الدين هم من مهجري المقدسة اولئك الذين رأوا بام اعينهم في صغرهم كيف دنس الصليبيون ارض بيت المقدس - [00:24:14](#)

وكيف ذبحوا الناس حتى جرت اقدام الصليبيين الى الركب بدماء المسلمين وهجروا من ارض بيت المقدس ثم صنعوا على عين الله ليعودوا فاتحين بعد ان بقي الاذان مكتوما في ارض المقدس ازيد من تسعين عاما - [00:24:39](#)

بعد غزو التتار والتشريد والاجرام في اهل الاسلام. ظهر جيل شيخ الاسلام وتلامذته وكذا الغزو المعاصر الصليبي لقد ايقظ شبابا احيا امة كون قادة وكذا بلاء اهل الشام ما كانت لقدرات الشباب ان تظهر ولا لطموحاتهم ان - [00:25:05](#)

تشكل لولا تلك المظالم. لولا ذاك الاجرام الذي راوه باعينهم. وهم المؤهلون لحمل الراية ان صدقوا الله وعظموا الهمة امام هذه الاحداث اخي تراك اتقف موقف المتفرج؟ المتأمل ام تقف في موقف الفاعل المغير - [00:25:27](#)

لا يليق بالمسلم الحق ان يكون تابعا ذليلا فقد اختارك الله للقيادة امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس تذكر اخي ولا تنسى كم يبذل اهل الباطل لباطلهم فاين اهل الحق من بذلهم لحقهم - [00:25:52](#)

فكن على ثغرك. رابع الهمسات ادمن قراءة السير واعظم سيرة سيرة خير البشر بابي وامي وروحي هو عليه الصلاة والسلام فما بذل احد ولا ضحى ولا قدم كرسول الله ويكفيك صحيح مسلم وقول عائشة - [00:26:19](#)

لما سئلت هل صلى رسول الله قاعدا فقالت بعدما حطمه الناس ثم سير صحابته وسير اعلام هذه الامة وكان ابن كان الامام ابو حنيفة يقول سير الرجال احب الي من كثير من الفقه - [00:26:49](#)

تلك سيرهم فكيف بصحبته فلا تصاحب الا صاحب همة فلا تصاحب الا صاحب همة وختام الهمسات اغتنام الاوقات الوقت لا يتمدد لا يتوالد لا يتوقف بل يمضي سريعا سريعا وانفاسك معدودة - [00:27:18](#)

سل نفسك يا اخي كم عمرك؟ عشرون سنة ثلاثون خمسون اسألك بالذي خلقك هل انت راض عن نفسك عما قدمته لامتك الكسيرة المظلومة المستباحة هل انت راض عما تقدمه لعائلتك - [00:27:52](#)

لمجتمعك لبلاد المسلمين لتخصصك العلمي لتوريث علمك تأملوا خي معي صفحة امس بماذا سودها الكتبة؟ تأملها جيدا. ماذا قدمت لنفسك في يوم البارحة انك لن تنساه اسألك بالله ان يسرك ان تلقى الله بهذه الصحيفة - [00:28:18](#)

قتل الوقت ايها الاحبة قتل للحياة. ان تذكرك الدائم. ان تذكرك الدائم لاغتنام وقتك وقيمته هو اعظم دافع على اغتنامه بما ينفعك.

حاسبوا انفسكم قبل ان وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا اللهم اني قد بلغت - [00:28:56](#)

اللهم فاشهد اللهم اني قد بلغت اللهم فاشهد اللهم ايقظ قلوبنا من غفلتها. اللهم ايقظ قلوبنا من غفلتها. [00:29:26](#) - امين

اللهم ارزقنا حسن الصلة بك. وجميل التوكل عليك. وجميل التوكل عليك اللهم استخدمنا ولا تستبدلنا. اللهم استخدمنا في نصره دينك والتمكين لشرعتك. اللهم استخدمنا في عمارة الارض بالاسلام. ولا - [00:29:48](#)

ابدلنا انك على كل شيء قدير. اللهم انصر الاسلام واعز المسلمين. اللهم كن للمستضعفين من اهل السنة في بقاع الارض يا رحمن يا رحيم فرج اللهم كرباتهم. فرج اللهم كرباتهم. فرج اللهم كرباتهم. فرج اللهم كرباتهم. اللهم كن للمستضعفين على ارض - [00:30:09](#)

الشام يا رحمن يا رحيم. اللهم ايدهم بمدد من عندك. اللهم ايدهم بمدد من عندك. اللهم كن لهم حافظا وناصرا ومؤيدا ومعينا اللهم اجمع كلمة المجاهدين على ما يرضيك. اللهم اجمع كلمة المجاهدين على ما يرضيك. ثبت اللهم اقدامهم. سدد اللهم رأيهم ورميهم

وسهامهم - [00:30:29](#)

اللهم لا تجعل لظالم ولا لطاغية عليهم سبيلا اللهم لا تجعل لطاغية ولا لظالم عليهم سبيلا. اللهم طهر جهاد اهل الشام من كيد الطغاة وانحراف الغلاة. اللهم طهر هذا اهل الشام من كيد الطغاة وانحراف الغلاة. وكن للمستضعفين واقرا عيننا بالنصر المبين. انك على كل شيء قدير - [00:30:50](#)

اللهم احفظ بلاد المسلمين عموما وهذا البلد خصوصا من كل شر وسوء. انك على كل شيء قدير. اللهم ان لكل عبد من عبادك في هذا المسجد مسألة اللهم اعطي كلا منا سؤله اللهم بلغ كلا منا مراده من الخيرات في الدارين يا كريم. اللهم اهد شباب المسلمين اللهم اصلح - [00:31:17](#)

احوالهم وقلوبهم. اللهم اهد فتيات المسلمين. حبيب اليهن العفة والحجاب انك على كل شيء قدير. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - [00:31:37](#)